

'Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)

<https://easpublisher.com/journal/yandoto/home>



تقويم منهج اللغة العربية للمدارس العربية الإسلامية بمدينة كدونا في ضوء الأسس التربوية الحديثة

الدكتور شيخو علي

و

محاضرة رابعة أحمد

ملخص:

كون تقويم المنهج حكما على فاعليته، وسبر مدى تحققه لأهدافه، ونظرا في التغييرات التي أحدثتها في المتعلمين فهو تنقيح للمنهج ومراجعة لفاعلية عمله التربوي وتطويره، فهل يحتاج منهج اللغة العربية لمدارس العربية الثانوية في كدونا إلى التقويم أم لا؟ وهل فيه النقص والقصور؟ وهل استوعب جميع الأسس التربوية الحديثة؟ وهل هو صالح لتعليم اللغة العربية تواصليا أم لا؟ يهدف هذا المقال إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات السابقة، متبعا المنهج الوصفي التحليلي ضمن الخطوات التالية: توطئة في نبذة تعريفية عن مدينة كدونا، وضع اللغة العربية في مدينة كدونا، منهج اللغة العربية في مدارس العربية الثانوية في كدونا، مفهوم تقويم المنهج وأهميته في مواكبة الأسس التربوية الحديثة، تقويم منهج اللغة العربية لمدارس الإسلامية في مدينة كدونا. ثم الخاتمة.

Summary:

This article titled: (Evaluation of Arabic Secondary Schools Curriculum in Kaduna Town in accordance to the modern educational Curriculum design technics) is aiming to rectify Arabic Secondary Schools Curriculum in Kaduna Town by comparing it with the modern educational Curriculum design method, hence Evaluation of a Curriculum means testing its capacity in terms of yielding its educational aims and objectives. The article is aiming to answer the following questions: 1- Did Arabic Secondary Schools Curriculum in Kaduna Town need an evaluation? 2- is there any fault and lack of capacity in it? 3- Dose the Arabic Secondary Schools Curriculum in Kaduna Town deals with the modern education Curriculum design technics? 4- Did Arabic Secondary Schools Curriculum in Kaduna Town suitable for teaching Arabic Communication?

In other to answer the above questions, the researchers use analytical methodology and follows the following steps: introduction where they give a brief history Kaduna town, Status of Arabic language in Kaduna, Arabic language Curriculum in Secondary Schools Kaduna, Meaning of Evaluation and its importance in designing modern educational Curriculum, and then evaluation of Arabic Secondary Schools Curriculum in Kaduna Town in accordance to the modern educational Curriculum design technics.

توطئة نبذة تعريفية عن مدينة كدونا

اختلف مؤرخو مدينة كدونا حول أصل كلمة " كدونا" بتشديد الدال المهملة، حيث يرى بعضهم أن اسم كدونا مشتق من نهر كدونا، كما اشتق اسم نيجيريا من نهر نيجر¹، بينما يرى آخرون أن أصل كلمة "كدونا" مشتق من كلمة "كداء" التي بمعنى سلحفاة في لغة هوسا، وزيدت فيها الواو والنون فصارت "كدونا" لإفادة الجمع وذلك لكثرة وجود السلاحف في نهر كدونا فصار الاسم علما للمدينة².

كدونا هي عاصمة الإقليم الشمالي النيجيري من 1917م إلى 1977م، وهي حاليا عاصمة ولاية كدونا. تقع في شمال نيجيريا بالقرب من نهر كدونا. وتمتاز بمناخ معتدل، وسط بين الرطوبة والحرارة، ولها أنهار كثيرة، وموسمان: موسم الجفاف وموسم الأمطار. وكانت تضم مقاطعتي زاريا وكشن، إلا أن مقاطعة كشن انفصلت عنها سنة 1986م، وأصبحت مقاطعة زاريا هي ولاية كدونا الجديدة وعاصمتها هي مدينة كدونا.

وكان البريطانيون المستعمرون مؤسسي مدينة كدونا، بعد تغلبهم على مملكتي برنو ووكوتو واستيلائهم عليهما في مطلع القرن العشرين³. واتخذوها مقرا لهم لإدارة جميع المناطق الشمالية لنيجيريا. تحد ولاية كدونا شمالا ولاية كانو (Kano)، وجنوبا ولاية بلاتو (Plateau)، وشرقا ولاية بوئي (Bauchi)، وغربا ولاية كشن (Katsina). وتقدر مساحة أرضها بحوالي 484802 كيلو متر مربع، وعدد سكانها حسب احصائيات عام 1991م يبلغ حوالي 50011258 نسمة، فهي في المرتبة الرابعة من حيث العدد السكاني في البلاد، فيها حوالي ست وثلاثين قبيلة متبعثرة في ثلاث وعشرين محافظة، والموزعة في ثلاث مناطق: المنطقة الشمالية، والمنطقة المركزية، والمنطقة الجنوبية. وأكثر القبائل فيها الهوسا والفولاني وبجو وكراما، وفيها المسلمون والمسيحيون والوثنيون غير أن عدد المسلمين أكثر⁴. تعد كدونا مركزا تجاريا ومنطقة مواصلات رئيسة للمناطق الزراعية كما هي مركز صناعي بالنسبة للنصف الشمالي من نيجيريا حيث يتم فيها صناعة منتجات النسيج والحديد الصلب والألمنيوم، وهي كذلك من أهم المناطق السياسية في شمال نيجيريا. وبها أكاديمية الدفاع النيجيري، وجامعة كدونا بالإضافة إلى المعهد النيجيري للأبحاث.

وضع اللغة العربية في كدونا

تعد منطقة كدونا من المناطق التي تسرب إليها الإسلام وتعاليمه وثقافته وعلومه من مدينة زاريا وتأثرت فيها تأثيرا ملموسا مع عدم كون منطقة كدونا من مناطق ممالك الهوسا المشهورة آنذاك. وقوة الإسلام في سرعة تأثيره وتحركه وانتشاره في أقرب وقت ممكن ليس بغريب، فمنذ دخوله في منطقة كدونا جعلت اللغة العربية تنتشر انتشار النار في الحطب، إذ هب المسلمون يتعلمون مبادئ دينهم وشيئا من اللغة العربية في الكتاتيب والمساجد. وهكذا ظلت اللغة العربية تتوسع وتنتشر حتى وجدت قبولا رائعا إذ حظيت بالاهتمام البالغ من قبل أبناء المنطقة والمهاجرين إليها.

وبعد سيطرة المستعمرين البريطانيين على هذه المنطقة أزاحوا اللغة العربية عن مكانتها الساحقة وموقفها المرموق وأحلوا لغتهم الإنجليزية محلها واستبدلوا الحرف العربي بالحرف اللاتيني، وأعلوا شأن من تعلم اللغة الإنجليزية على من تعلم اللغة العربية في الرواتب وفي تولية المناصب. غير أن المسلمين وخاصة الشيوخ والعلماء وقفوا أمام هذه الثورة الخطيرة ودافعوا عن لغة الإسلام وعلومه، إذ قاموا بدور فعال في إحياء التراث العربي الإسلامي، وذلك عن طريق إنشاء المدارس وتكثيف التعليم العربي إلى ما بعد الاستقلال. وفي منتصف القرن العشرين بدأت المدارس العربية الإسلامية تطل على ولاية كدونا، وأغلبها مدارس خصوصية، يرتادها التلاميذ والطلاب والطالبات والأمهات صباح مساء، ويحضرها الأمهات غالبا وقت ضحي.

عدد مدارس العربية الإسلامية في مدينة كدونا تكاد تفوق عدد المدارس الحكومية، ولكنيتها أصبحت لها نفوذ سياسي واجتماعي في هذه الولاية، الأمر الذي دفع حاكم الولاية السيد أحمد محمد مقرفي (1999-2007م) إلى تكوين لجنة دائمة للمدارس الإسلامية القرآنية لتطوير وتوحيد مناهجها الدراسية، وتتصوي اللجنة تحت مكتب الشؤون الدينية

Standing Committee on Islammiyya and Quranic School- Under Bureau for Religious Affairs/Islamic Matters.

يبلغ عدد المدارس الإسلامية المسجلة تحت هذا المكتب حاليا إلى 1502 مدرسة⁵. يعتبر هذه المدارس الإسلامية العربية من أهم المرتكزات الأولية العلمية التي رسمت خارطة طريق إنعاش اللغة العربية وثقافتها في هذه الولاية، ومنها انبثق التعليم العربي النظامي.

منهج اللغة العربية للمدارس العربية الثانوية في كدونا

وضع المنهج المعمول به في المدارس العربية الثانوية في كدونا معهد التربية والتعليم التابع لجامعة أحمد بللو زاريا لمدارس العربية الثانوية بشمال نيجيريا سنة 1974م⁶.

ويمثل عنصر هذا المنهج على النحو التالي:

أهداف منهج اللغة العربية للمدارس العربية الثانوية بولاية كادونا- نيجيريا.

الأهداف العامة لمنهج اللغة العربية في نيجيريا:

تتلخص أهداف المنهج في النقاط التالية:

1- تمكين الطالب من الإلمام بفروع مادتي اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتأهيله لمواصلة دراساته في إحدى الجامعات والمعاهد العليا.

2- تمكين الطالب من أن يعبر عن نفسه تحريرا وشفويا باللغة العربية إضافة إلى لغته الأم.

3- تنمية الثقافة العامة للطالب.

4- تمكين الطالب من دراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجدارة.

5- تمكين الطالب من معرفة الطرق والأساليب التي تعامل بها الصغار.

6- تمكين الطالب من معرفة اللغة والأدب العربي والنيجيري وتذوقه وكذلك الأدب العربي عبر العصور. والأهداف الخاصة لمنهج اللغة العربية.

1- تزويد الطالب بمعلومات أساسية في اللغة العربية ويستطيع الطالب أن يخاطب الآخرين معبرا عنها في نفسه مشافهة أو كتابة.

2- أن يقف على الأدب العربي النيجيري ليدرك مقدرة الأديب النيجيري الشعرية والنثرية.

3- تمكين الطالب من المقارنة بين الإنتاج الأدبي النيجيري والأدبي العربي.

4- تمكين الطالب من معرفة أوزان الشعر والقوافي وطرق نقد الإنتاج الأدبي.

5- نقل الأفكار من اللغة العربية إلى الآخرين.

الثاني المحتوي

محتوى منهج اللغة العربية للمدارس العربية الثانوية بولاية كادونا حسب الصفوف الدراسية

1- مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي:

1- مقرر القراءة:

الفترة الأولى:

أ- يدرس الطالب ما لا يقل عن ستة مواضيع مناسبة من كتاب " أدب الدين والدنيا" للموردي أو أي كتاب مناسب.

ب- يمكن أن يختار المعلم أي موضوعات نثرية أو شعرية تحقق أهداف القراءة في أي كتاب توفر لدى المدرسة.

الفترة الثانية:

دراسة ما لا يقل عن ثماني موضوعات شعرا أو نثرا من كتاب " أدب الدين والدنيا" أو أي كتاب مناسب لمستوى الطالب متمشيا مع البيئة.

الفترة الثالثة:

يختار المعلم ما لا يقل عن سبع موضوعات شعرا أو نثرا من كتاب "أدب الدين والدنيا" أو أي كتاب مناسب⁷.

2- مقرر النحو:

الفترة الأولى:

تدرس فيها الموضوعات التالية: - المجرد والمزيد - الإبدال والإعلال - الميزان الصرفي - أسماء الأفعال - الفعل المعتل وأحكامه - توكيد الفعل - نعم وبئس.

الفترة الثانية:

يدرس فيها الطالب الموضوعات الآتية: - فعلا التعجب - تأنيث الفعل - نائب الفاعل - المبتدأ والخبر وأحوالهما - وما ولا المشبهات بليس - زيادة الباء في خبر ليس وما - أفعال المقاربة والرجاء والشروع. الفترة الثالثة: يدرس فيها: - تخفيف إن وكان ولكن - كان وأخواتها - لا النافية للجنس - لا سيما - ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق - الإضافة.

3- مقرر التعبير والإنشاء:

تدريب الطالب شفويا وتحريريا على الكلام الجيد والتعبير المفهوم والكتابة الصحيحة على أن يستفيد الطالب من ذخيرة الكلمات التي تمكن منها في مراحلها السابقة مع التوجيه اللازم في كيفية استخلاص عناصر المواضيع وانتقاء الألفاظ والأساليب والتخلص عن خلط لغة الأم باللغة المتعلمة. ويجب أن يعطي الطالب موضوعات أو مقالات إنشائية مناسبة لمستواه وملائمة لظروف البيئة والأحوال الشائعة.

تتناول موضوعات دينية واجتماعية وعلمية وثقافية في شكل وصف أو مقالات أو مناظرات وغيرها مما يقوي مقدرة الطلاب على التعبير السليم، وتحسين كتاباتهم وقراءتهم. ويجب ألا تقل الموضوعات التي تعطى للطلاب في العام الدراسي عن خمسة عشر موضوعا، توزع على الفترات الدراسية⁸.

4- مقرر البلاغة:

الفترة الأولى: ويدرس فيها ما يلي: 1- المقدمة في البلاغة وتحتوي على:

أ- الفصاحة. ب- البلاغة. ج- الأسلوب. 2- التشبيه - أركانه. ب- أقسامه. ج- أغراضه. د- بلاغته. 3- الحقيقة والمجاز.

الفترة الثانية:

يدرس الطالب الموضوعات التالية: - المجازي اللغوي - المجازي المرسل - المجازي العقلي - الاستعارة وأقسامها وأنواعها وبلاغتها.

الفترة الثالثة:

يدرس الطالب ما يلي: - الكناية وأقسامها وبلاغتها. - أثر علم البيان في تأدية المعاني.

5- المقرر في العروض والقوافي:

الفترة الأولى: يدرس الطالب الموضوعات التالية: - التعريف بعلم العروض والقوافي - أركان العروض - التفاعيل - الزحافات والعلل - الضرورات الشعرية.

الفترة الثانية: يدرس الطالب البحور الآتية:

- الطويل - المديد - البسيط - الوافر - الكامل - الهزج - الرجز - الرمل.

الفترة الثالثة:

يدرس فيها الطالب الموضوعات التالية:

- المواد السنة الأولى والثانية والثالثة من الضرب والمحذوف والمقصور.
- 2- مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي:
- 1- مقرر القراءة:
- الفترة الدراسية الأولى: 1- يقرأ الطالب ما لا يقل عن ست موضوعات مختارة من كتاب "المفرد العلم" أو أي كتاب مناسب لبيئته ومستوى الطالب متوفر لديه.
- الفترة الدراسية الثانية:
- 1- اختيار موضوعات القراءة لا تقل عن ستة من كتاب "المفرد العلم" أو أي كتاب آخر مناسب للبيئة ومستوى الطالب.
- الفترة الدراسية الثالثة:
- 1- يختار المعلم ما لا يقل عن ست موضوعات من كتاب "المفرد العلم" أو أي كتاب آخر مناسب لمستوى الطالب والبيئة.
- 2- المقرر في النحو:
- الفترة الدراسية الأولى: يدرس الطالب الموضوعات الآتية:
- 1- المبني والمعرب من الأفعال والأسماء. 2- اقتران جواب الشرط بالفاء.
- 3- العطف على الشرط بالواو والفاء. 4- اجتماع الشرط والجواب.
- 5- حذف الشرط والجواب. 6- جزم الفعل المضارع في جواب الطلب.
- الفترة الدراسية الثانية:
- يدرس الطالب الموضوعات الآتية:
- 1- أدوات الشرط الجازمة وإعرابها. 2- أدوات الشرط التي لا تجزم.
- 3- تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق. 4- المصدر. 5- إعمال المصدر. 6- المصدر الميمي. 7- اسم المرة واسم الهيئة.
- الفترة الدراسية الثالثة:
- يدرس الطالب الموضوعات الآتية:
- 1- المشتق وأقسامه. 2- المنقوص والمقصور والممدود وأحكامها. 3- شروط المثني.
- 4- شروط جمع المذكر السالم. 5- ضوابط جمع المؤنث السالم. 6- جمع التكسير.
- 3- المقرر في التعبير والإنشاء: تدريب الطالب على التعبير الشفوي والتحريري، وتناول الموضوعات خلال الفترات الثلاث الرسائل المختلفة، وبعض الموضوعات والمقالات الإنشائية المناسبة لمستوى الطالب الملائمة لظروف البيئة، موضوعات دينية وثقافية واجتماعية، تعرض في شكل وصف مقالات ومناظرات.
- يجب ألا تقل الموضوعات التي يدرسها الطالب في العام الدراسي عن خمسة عشر موضوعاً⁹.
- 4- المقرر في البلاغة.
- الفترة الدراسية الأولى:
- يدرس الطالب ما يلي:
- 1- تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء. 2- بيان حقيقة الخبر والغرض من إلقائه وأضرابه وخروجه عن مقتضى الظاهر. 3- أقسام الإنشاء.
- الفترة الدراسية الثانية:
- يدرس الطالب الآتي: 1- أقسام الإنشاء الطلبي. 2- القصر. 3- الفصل والوصل.
- الفترة الدراسية الثالثة:
- يدرس الطالب ما يلي: الإيجاز والإطناب والمساواة. 2- أثر علم المعاني في بلاغة الكلام.

- 5- المقرر في العروض والقوافي:
الفترة الدراسية الأولى: يدرس الطالب فيها البحور الآتية:
1- السريع. 2- المنسرح. 3- الخفيف. 4- المضارع. 5- المقتضب. 6- المجتث. 7- المتقارب والمضارب.
الفترة الدراسية الثانية:
يدرس الطالب ما يلي: 1- حروف القافية الستة. 2- حركات القافية ونظمها. 3- أنواع القافية ونظمها. 4- أسماء القافية ونظمها. 5- عيوب القافية.
الفترة الدراسية الثالثة:
يدرس الطالب ما يأتي: الإسناد وأنواعه. 2- الإفلات من عيوب القافية. 3- ما استدرك على البحور الستة عشرة.
3- مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي:
1- مقرر القراءة:
الفترة الدراسية الأولى:
يختار المعلم ما لا يقل عن ست موضوعات من كتاب "كليلة ودمنة" أو أي كتاب آخر مناسب لمستوى الطالب والبيئة.
الفترة الدراسية الثانية:
يختار المعلم ما لا يقل عن سبع موضوعات من كتاب "كليلة ودمنة" أو أي كتاب آخر مناسب لمستوى الطالب والبيئة.
الفترة الدراسية الثالثة:
يختار المعلم ما لا يقل عن خمس موضوعات من كتاب "كليلة ودمنة" أو أي كتاب آخر مناسب لمستوى الطالب والبيئة.
2- المقرر في النحو:
الفترة الدراسية الأولى: يدرس الطالب الموضوعات الآتية:
1- النكرة والمعرفة. 2- المعارف وأقسامها. 3- المنون وغير منون. 4- العدد.
الفترة الدراسية الثانية: 1- التصغير. 2- النسب وأحكامه. 3- الإغراء والتحذير. 4- الاختصاص. 5- الاشتغال.
الفترة الدراسية الثالثة:
يدرس الطالب الموضوعات الآتية: 1- الندبة. 2- الاستغاثة. 3- الوقف. 4- إعراب الجمل.
3- المقرر في التعبير والإنشاء.
يعطي الطالب موضوعات ومقالات وصفية ليعبر عنها شفويا وتحريريا، ورسائل مختلفة في جميع الفترات، تتناول أمور اجتماعية وثقافية وعلمية.
تدريب الطالب على كتابة الروايات والقصص والمناظرات، ويجب ألا تقل الموضوعات التي تعطي للطالب عن ثمانية عشرة موضوعا وتوزع كالاتي:
الفترة الدراسية الأولى: (6) موضوعات.
الفترة الدراسية الثانية: (7) موضوعات.
الفترة الدراسية الثالثة: (5) موضوعات¹⁰.
4- المقرر في البلاغة:
الفترة الدراسية الأولى: يدرس الطالب الموضوعات الآتية من علم البديع:
1- موقع علم البديع من علمي البيان والمعاني. 2- المحسنات اللفظية:

- أ- الجناس – الاقتباس – السجع.
 الفترة الثانية: يدرس الطالب الموضوعات الآتية:
 التورية- الطباق- المقابلة – حسن التعليل.
 الفترة الدراسية الثالثة:
 يدرس الطالب الموضوعات الآتية:
 1- تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه. 2- أسلوب الحكيم.
 5- المقرر في القوافي والعروض:
 الفترة الدراسية الأولى: يدرس الطالب بحور الشعر الستة عشرة الآتية:
 لزوم ما لا يلزم- التشريع- التفويق- التسميط- الإجازة- التشطير والتخميس.
 الفترة الدراسية الثانية:
 يدرس الطالب فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان وهي: أ- الموشح. ب- الدوبيت.
 الفترة الدراسية الثالثة: يدرس الطالب فيها فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة وهي:
 الزجل- المواليا- الكان كان والقوافي.

فروع المواد وعدد حصص كل فرع لكل فصل (11)

الرقم	فرع المادة	عدد الحصص			ملحوظات
		1	2	3	
1	القراءة والترجمة	2	2	3	
2	الأدب العربي والنقد	2	2	3	
3	النحو والصرف	3	3	3	
4	الإنشاء	1	1	1	
5	البلاغة	2	2	2	
6	العروض والقوافي	1	1	1	
	المجموع	1	11	11	

تعريف تقويم المنهج وأهميته في مواكبة الأسس التربوية الحديثة
مفهوم التقويم:

هي عملية منهجية تقوم على أسس عملية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي، تعليمي، تدريبي، ومن ثم تحديد جوانب القوة والضعف تمهيدا لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد تم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور¹².

مفهوم تقويم المنهج:

عرّف الشافعيّ وزميله تقويم المناهج بأنه عملية " إصدار حكم على صلاحية المناهج الدراسية عن طريق تجميع البيانات الخاصة للحكم عليها، وتحليلها، وتفسيرها في ضوء معايير موضوعية تساعد على اتخاذ قرارات مناسبة بشأن المنهج " ¹³.

أما الوكيل والمفتي فيريان أنّ تقويم المنهج هو عملية " جمع الأدلة التي تساعد على تحديد مدى فاعلية المنهج، أي مدى تحقيق المنهج لأهدافه، وذكر أنّ ثمة جانبين لتقويم المنهج، الأوّل يحكم على المنهج من خلال توافر معايير أسسه ومكوناته، ويسمى التقويم الداخلي للمنهج، أمّا الجانب الآخر من التقويم فهو

ذلك الذي يحكم على فاعليته في إحداث التغيرات المطلوبة في المتعلمين، ويسمى التقويم الخارجي للمنهج "14

يرى علم التربية الحديث أن بناء المنهج يستلزم احتواؤه على العناصر التالي:
الأهداف - والمحتوى - وطريقة التدريس - والتقويم - والوسائل التعليمية.
واعتماد المنهج عليها لازم إن قصد الجودة والإتقان في عملية التعليم، وكلما تخطى منهج عن تلك العناصر
وبعد عنها فقد صار فيه نقص وقصور، وأن له أوان الضعف والخمول.

أهمية التقويم المنهجي لمواكبته الأسس التربوية الحديثة

يشمل التقويم أسس المنهج وعناصره كافة، وهو بذلك يسعى إلى تحقيق مجموعة من الوظائف والأهداف
منها 15:

1- معرفة ما حققه التربويون من بناء للمنهج منفذين له، الأمر الذي يرفع من معنوياتهم من جهة، ويزودهم
بمؤشرات يستطيعون بموجبها تخطيط عملهم اللاحق.
2- التعرف على آثار المنهج لدى المتعلمين في ضوء الأهداف التربوية؛ الأمر الذي يساعد في تطوير
المنهج.

3- جمع البيانات التي تساعد متخذ القرار في اتخاذ موقف من المنهج تطويراً أو استمراراً أو إلغاء.
4- تطوير أساليب التقويم وإجراءاته ونظرياته نتيجة للخبرة المباشرة في الممارسة.
وعرف تقويم المنهج مرعي والحيلة: بأنه عملية تحديد قيمة المنهج لتوجيه مسيرة تصحيحه وتنفيذ مسيرة
تطويره وتوجيه عناصره وأساسه نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفاً¹⁶.

تقويم منهج المدارس العربية الثانوية في كدونا

مما تقدم تبرز جدوى وأهمية التقويم في العملية التعليمية التربوية، كما أنه ليس عملية ارتجالية أو
عشوائية، وإنما هو عملية علمية مبنية على الأسس العلمية، وتأسيساً على ذلك يحاول الباحثان القيام بعملية
تقويم منهج اللغة العربية في المدارس العربية الثانوية في ضوء الأسس التربوية الحديثة بولاية كادونا، وفقاً
لأسس بناء المنهج المشار إليها سلفاً، حيث يقف الباحثان على تقويم فلسفة المنهج وأهدافه ومحتواه بهدف
إبراز مواطن القوة فيه حتى يتم تعزيزها، ومواطن الضعف حتى يتم علاجها.

تقويم فلسفة المنهج:

لقد تمت الإشارة في سرد منهج اللغة العربية لمدارس العربية الثانوية إلى أن الفلسفة التي تم بناء
المنهج عليها والمشار إليها في المنهج، لم تشر إلى الفلسفة التي بُني عليها المنهج الدراسي، وإنما تشير إلى
الغاية التي يسعى المنهج إلى تحقيقها في نهاية المطاف، يوضح أن منهج اللغة العربية في حاجة إلى وضع
فلسفة جديدة مشتقة من المصادر المنفذ عليها في ضوء فلسفة المنهج الدراسي المشار إليها سابقاً.

تقويم أهداف المنهج

تحتاج الأهداف العامة والخاصة للمنهج إلى مراجعة شاملة من اشتقاقها وصياغتها بشكل علمي،
ومن ثم تكون الأهداف مقسمة إلى مستويات معروفة ومتفق عليها، كما يشير كل قسم من المستويات إلى
الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في الطلاب.

تقويم محتوى المنهج:

يتمثل تقويم محتوى المنهج في رأي الباحثين في الجوانب الثلاثة التالية:
* الجانب المعرفي: ويحتوي المنهج في هذا الجانب على المعلومات والحقائق اللغوية.

* الجانب الوجداني: لم يهتم المنهج بهذا الجانب كثيرا لم يراع اتجاهات وميول الطلاب، ولكن يوجد بعض الدروس في النثر الأدبي التي تسعى إلى اكتساب الطلاب القيم الإنسانية.
* الجانب المهاري: أهمل المنهج هذا الجانب إهمالا كبيرا، ولا يؤتية أي اعتبار، لذا لا يزال المنهج منهجا تقليديا جامدا.

فإن محتوى منهج اللغة العربية لتلك المدارس لم يكن مبنيا على تكامل، سواء كان التكامل أفقيا أو رأسيا، وإنما هو مبني على النظام التقليدي للمنهج؛ هو الفصل بين المواد الدراسية وعدم الربط بينها.

4- تقويم الطرائق والوسائل المتبعة في تدريس منهج اللغة العربية لهذه المدارس:
إن الطرائق المتبعة لتدريس اللغة العربية في تلك المدارس ما زالت طرائق تقليدية، كما أن الوسائل المستخدمة لتوضيح المواد وتسهيل فهمها للطلاب في وقتٍ وأقل جهدٍ، ما تزال تقليدية أيضا، متمثلة في السبورة الحائطية والطباشير والمؤشر، ولا تصلح لتعليم اللغة العربية، لأنها لا تساعد الطلاب على تعلم اللغة العربية تواصليا، وهذا يشير إلى ضرورة تدريب مدرسي اللغة العربية وتعريفهم بالاتجاهات التربوية المعاصرة لتدريس اللغة العربية.

كما أن تدريبهم على استخدام بعض من أنواع الوسائل المعينة في التدريس أمر ضروري لتسهيل العملية التدريسية بالنسبة للمدرس وتسهيل فهم الدرس بالنسبة للطلاب.

تقويم النشاط المدرسي (اللغوي)

اقتصرت المنهج في إعطاء الطلاب فرصة ممارسة أنواع من الأنشطة المدرسية اللغوية، لذا من الضروري علاج هذا التقصير ليجد الفرصة كافية في توظيف القواعد اللغوية النظرية في الأنشطة التربوية الهادفة.

لا تزال ممارسة الأنشطة اللغوية تواجه أنواعا من عدم الاهتمام من قبل الإدارات المدرسية، ومن المعلمين، حيث تشير النظرية السابقة إلى أن القيام بمثل هذه الأنشطة نوع من اللهو وتضييع للوقت.

تقويم التقويم:

أن أسلوب تقويم أداء الطلاب- لا يزال- عبارة عن إجراء الاختبارات في نهاية كل فترة دراسية على المواد المقررة للطلاب، فمن الضروري أن يكون التقويم شاملا، يشمل كل جوانب الطلاب السلوكية وغيرها. كما أنه ليس هناك معيارا واحدا مستخدما في وضع أسئلة الامتحانات للمدارس جميعا.

بعض جوانب القصور في المنهج: وانعكاساتها على التحصيل الدراسي

المنهج الدراسي بكونه خطة وضعت بغرض الوصول إلى الهدف المنشود، إلا أن ثمة وسائل لبلوغ ذلك الهدف، كما يمكن القول بأنها جزء لا يتجزأ منه، وهي: الكتاب المدرسي، ودليل المعلم، والوسائل التعليمية، والنشاط المدرسي، وفي هذا الصدد يحاول الباحثان تناول كل واحد من هذه الوسائل مع إبراز أهميته في العملية التعليمية، وبالتالي يتابعان أوجه قصور منهج اللغة العربية للمدارس العربية الثانوية بولاية كدونا لعدم إعطاء هذه الجوانب أهمية، والتي قد تنعكس سلبا على التحصيل الدراسي للطلاب.

1. الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي رمزا لأكثر المواد التعليمية المطبوعة شيوعا واستخداما، فالمقرر الدراسي مادة تعليمية ما يعد تفصيلا لأهداف المنهج التربوي العام فيما يتصل بهذه المادة في المستويات المختلفة. ولهذا اعتبر الكتاب المدرسي وسيلة لتناول أقسام المقرر التي يتطلب تعليمها وتعلمها أفضل وجه نحو الاستعانة بالكتاب. ويمثل الكتاب المدرسي أحد الوسائل المهمة لتطبيق المنهج لكنه ليس الوسيلة الوحيدة. (17) ويعرف الكتاب المدرسي بأنه "هو الوعاء الذي يحتوي على الخبرات السابقة المباشرة وغير المباشرة لأنها تقدم في شكل مكتوب ومرسوم أو مصور وتلك الخبرات تسهم في جعل المتعلم قادرا على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا، أو هو محتوى المنهج. (18)

مما تقدم يتضح جدوى الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، إذ إنه المرجع الأول والأساسي للمتعلم في مقرراته الدراسية، حيث يقدم له المعلومات الأساسية التي يجب أن يتعامل معها المتعلم.
2. دليل المعلم:

يشتمل المنهج الدراسي على الأهداف الخاصة بالمادة الدراسية والمحتوى الذي يحقق الأهداف وأساليب وأدوات التدريس والتعليم ثم التقويم. ويتضمن المحتوى الدراسي لأي مقرر دراسي الحد الأدنى للمادة الدراسية التي يجب أن يتعلمها التلاميذ وعلى المعلم أن يتناول هذا المحتوى في خبرات ومواقف تعليمية جيدة وثرية بحيث يكون من شأنها مساعدة التلاميذ على بلوغ الأهداف التي صممت للمنهج الدراسي.

ولكي يتمكن المعلم من القيام بأدواره التنفيذية يجب أن يمتلك العديد من المهارات التي تمكنه من القيام بالعملية التعليمية على الوجه الأكمل، ولذلك نرى مخططي المناهج يضعون في اعتبارهم إعداد مواد تعليمية تساعد المعلم في عمليات تنفيذ المنهج وهو ما يطلق عليه (دليل المعلم)، وتتعدد الأسماء التي تطلق على دليل المعلم مثل كتاب المعلم، مرشد المعلم، إلا أن الهدف الرئيس هو مساعدة المعلم على تنفيذ المنهج بصورة سليمة وفق ما خطط له من قبل المصممين. (19)
3. النشاط المدرسي:

تعد الأنشطة المدرسية من القضايا الأساسية التي يتناولها التربويون، وهم يسعون لتطوير النظام التربوي، واضعين في اعتبارهم الدور المهم الذي تؤديه هذه الأنشطة في مخرجات العملية التربوية. والأنشطة المدرسية بكل أنواعها تسهم بقدر كبير في تنمية شخصيات المتعلمين، وتربيتهم تربية خلقية، واجتماعية ونفسية وجسمية وعقلية مما يعدهم لمواقف الحياة المستقبلية. (20)
ويقصد بالنشاط المدرسي هنا " ذلك الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما" (21)

هذا؛ ويكتفي الباحثان هنا بالحديث عن النشاط اللغوي، لأن الحديث في مجال اللغة العربية، والنشاط اللغوي هو الوسيلة الأساسية التي يساعد المتعلم على إجادة اللغة العربية وإتقانها، بحيث يوظف ما يتعلمه نظريا داخل الصف الدراسي في الواقع العلمي التطبيقي مع إبراز مقدرته اللغوية. والنشاط اللغوي في المدرسة واحد من الأنشطة المدرسية الذي يسعى إلى تمكين التلاميذ من الاستفادة العلمية التطبيقية من اللغة العربية في مواقف طبيعية بعيدا عن قيود الحصة الدراسية. (22)
ومفهوم النشاط اللغوي هو "ألوان متنوعة من الممارسة التطبيقية لمهارات اللغة العربية يقوم بها التلاميذ داخل الفصل أو داخل المدرسة أو خارجها في مواقف طبيعية تتطلب استماعا أو كلاما أو قراءة أو كتابة وذلك برغبتهم وتوجيه من معلمهم فهذا من خلال جماعات أنشطة الإذاعة المدرسية أو الصحافة المدرسية أو التمثيل وغير ذلك. (23)

الخاتمة

وبعد عرض توطئة في نبذة تعريفية عن مدينة كدونا، ووضع اللغة العربية فيها، ومنهج اللغة العربية لمدارس العربية الثانوية فيها، وبيان مفهوم تقويم المنهج وأهميته في مواكبة الأسس التربوية الحديثة، وتقويم منهج اللغة العربية لمدارس الإسلامية في مدينة كدونا، توصل المقال إلى النتائج التالية:

- أن منهج اللغة العربية لمدارس العربية الثانوية في كدونا في مسيس الحاجة إلى التقويم.
- وأن فيه نقصا وقصورا وبالتالي فهو مفتقر إلى سد النقص والقصور الموجود فيه.
- وأن تخليته عن الأسس التربوية الحديثة رمز إلى وجود ضعف وكلل فيه فيجب تدارك هذا الضعف وتلافيه قبل فوات الأوان.
- وأن ابتعاده عن الأسس التربوية الحديثة عبارة عن عدم صلاحيته لتعليم اللغة العربية تواصليا.

- وأن بناء المنهج التعليمي الجيد يجب أن يكون منظوياً على الأسس التربوية الحديثة ليتواءم مع المستجدات.
الهوامش:

- ¹ ندابو، يوسف، مدينة كدونا، زاريا: ط/ 1، مكتبة الهدهد للطباعة والنشر 1988م، (مترجم من لغة هوسا) ص- 52.
- ² محمد، عمر آدم، (الدكتور) الحركة الأدبية في ولاية كدونا من عام الاستقلال 1960م إلى 2004م، رسالة الدكتوراه، جامعة عثمان بن فودي، بتصرف قليل، ص- 9.
- ³ محمد، عمر آدم، المرجع نفسه، ص- 10.
- ⁴ محمد، عمر آدم، المرجع نفسه، بتصرف قليل، ص- 15.
- ⁵ محمد، عمر آدم، المرجع السابق، ص- 15.
- ⁶ نسخة منهج اللغة العربية للمدارس العربية الثانوية: ط/ 1974م، شمال نيجريا.
- ⁷ نفس المرجع والصفحة.
- ⁸ نفس المرجع والصفحة.
- ⁹ نفس المرجع والصفحة.
- ¹⁰ نفس المرجع والصفحة.
- ¹¹ - نسخة منهج اللغة العربية للمدارس العربية الثانوية: ط/ 1974م، شمال نيجريا.
- ¹² - الطائي، إيمان حسين؛ سلسلة محاضرات التقويم والقياس في التربية الرياضية، 2009.
- ¹³ - الشافعي، إبراهيم محمّد: المنهج المدرسيّ من منظور جديد، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة (1996)، ص 366-367.
- ¹⁴ - حلمي أحمد الوكيل ومحمّد أمين المفتي: المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط/ 3، 1998، ص 10.
- ¹⁵ - الشبلي، إبراهيم مهدي: المناهج، بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها (باستخدام النماذج)، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 143.
- ¹⁶ - توفيق احمد مرعي، محمد محمود الحيلة: المناهج التربوية الحديثة/ مفاهيمها وعناصرها واسسها وعملياتها، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ط/ 7، سنة 2000، ص 325.
- ¹⁷ - سامي محمد ملحم: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط (2) دار المشير للنشر والتوزيع والطباعة، 2002م، ص: 493.
- ¹⁸ - عبد القادر قسم السيد الدابي: مقدمة في مناهج الدراسية، قسم المناهج والتقنيات التربوية، كلية التربية، جامعة أفريقية العالمية، الخرطوم- السودان، 2007م، ص: 61.
- ¹⁹ - صلاح الدين عرفة محمود: مرجع سابق ص: 366.
- ²⁰ - محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية (2) علم الكتب، 2003م، ص: 235-236.
- ²¹ - أحمد حسن اللقالي. المناهج بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 255.
- ²² - محمد رجب فضل الله، مرجع سابق، ص: 236.
- ²³ المرجع السابق، ص: 237